ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

أثر الحالة السياسية في المغرب الإسلامي على الحالة العلمية خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين
العلامة الونشريسي نموذجًا

د. محمد بن حمو
أستاذ في قسم التاريخ وعلم الآثار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

العلاّمة أحمد بن يحيى الونشريسي من علماء الجزائر توفي سنة ٩١٤هـ عاش في العهد الزياني في مدينة تلمسان وتلقى العلم على يد علمائها، وبعد أن بلغ أربعين سنة حدث له سوء تفاهم مع السلطان فاتجّه إلى المغرب الأقصى وبالتحديد إلى فاس عاصمة العلم والعلماء، فأمضى بها بقية حياته، ودرَّس هناك إلى أن توفي ودفن بها، وقد تخرّج عليه عدة علماء، كما ألّف عدة مؤلفات لا يزال الكثير منها مخطوطاً، فيما حقق بعض منها. كما تطرقنا في المقال أيضًا إلى الوضعية السياسية والعلمية خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين وهي الفترة التي عاش فيها المؤلف. الهدف من المقال التعريف بعلماء المغرب الإسلامي بشكل عام، وبعلماء المغرب الأوسط بشكل خاص، فيندرج المقال ضمن تراجم علماء المغرب الأوسط، الذين غُيِّبوا ولم يعودوا معروفين في الأوساط العلمية، أو أن المغاربة لم يهتموا بهم إلى حد الآن إما جهلاً بقيمتهم أو تقاعسًا في التعريف بهم.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	١٨	مايو	٢٠١٤
تاريخ قبـول النشـر:	١٦	سبتمبر	٢٠١٤

كلمات مفتاحية:
الونشريسي، المغرب الإسلامي، دولة بني حفص، دولة بني زيان، دولة بني مرين

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0041878

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
محمد بن حمو. "أثر الحالة السياسية في المغرب الإسلامي على الحياة العلمية خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين العلامة الونشريسي نموذجًا".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد السادس والثلاثون؛ يونيو ٢٠١٧. ص ٩٨ – ١٠٧ .

مُقَدِّمَةٌ

نود في هذا المقال أن نتطرق إلى حياة العلاّمة أحمد بن يحيى الونشريسي، حياته، طلبه للعلم، شيوخه، هجرته إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، شيوخه هناك، طلبته الذين تخرجوا على يديه، تدريسه وأخيرًا مؤلفاته، مع الإشارة في البداية إلى الحياة السياسية والعلمية في المغرب الإسلامي بشكل عام خلال الفترة التي عاش فيه المؤلف، والتطرق لمحاولة التعرف على تأثير الظروف السياسية على الجانب العلمي. قبل أن نشرع في الكلام على الونشريسي وحياته وما يتعلق به، لا بد أن نتطرق إلى الحالة السياسية والثقافية في المغرب الإسلامي، ثم نركز على كل من تلمسان وفاس حيث عاش المؤلف، وهذا لابد منه لمعرفة البيئة والتيارات التي أثرت على تحصيله وسيرته ورحلته إلى فاس، بالإضافة إلى محاولة تسليط الضوء على تأثير السياسة على الجانب العلمي. بعد ضعف الدولة الموحدية بسبب هزيمتها في معركة العقاب في الأندلس سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) في عهد الناصر، انقسمت صفوف رجالها ووقع الانكسار الذي لا يُصلح بين خلافتها ومشيختها، وأخذت كل منطقة من مناطق المغرب تحاول الاستقلال عن الدولة، ونتج على إثر هذا انقسام سياسي جديد جزَّء المغرب إلى ثلاثة دول مستقلة، وهي دولة بني حفص في المغرب الأدنى، ودولة بني زيان في المغرب الأوسط، ودولة بني مرين في المغرب الأقصى.

أولاً: الحالة السياسة في بلاد المغرب بعد الدولة الموحدية

إن الكلام على الحالة السياسية في المغرب الإسلامي من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر هجريين يطول جدا لتداخل الأحداث وكثرتها، والتي اتسمت في معظمها بالحروب والمكائد والتصارع على الكرسي، مما جرّ المغرب إلى الهاوية والتي تمثلت في ضعف الدول وتسلطها على بعضها البعض، بالإضافة إلى التدخل المسيحي الصليبي ومحاولة القضاء على الإسلام وعلى هذه الدويلات المتصارعة، وسنحاول هنا أن نتكلم على أهم الأحداث التي مر بها المغرب خلال هذه المرحلة دون التفصيل في ذلك، لأن الهدف من هذه الدراسة هو إعطاء تصور للحالة السياسية للمغرب الإسلامي الذي وُلد فيه ونشأ العلامة الونشريسي، ولمعرفة العلاقة بين الحالة السياسية والحالة العلمية والثقافية والتي ولا شك لها أثرها على المستوى العلمي للعلماء.

في مستهل القرن السابع هجري كان المغرب الإسلامي لا يزال يعيش في ظل الوحدة التي فرضتها الدولة الموحدية منذ قرابة قرن من الزمان، غير أن الضعف الذي بدأ يدب فيها جعل بعض الحركات الاستقلالية تنتهز هذه الفرصة للحصول على بعض الامتيازات كالحكم الذاتي وتسيير شؤونها بنفسها، وظهر هذا الضعف جليا بعد هزيمة الموحدين بقيادة الناصر في معركة العقاب بالأندلس سنة (٦٠٩هـ/١٢١٣م)، وما سبق ذلك من أزمة ابني غانية اللذين تكالبا على تونس وسائر بلاد إفريقية وملكوها، وما تلى ذلك من حروب متكررة مع قبائل بني مرين الذين استطاعوا أن يهزموا الموحدين سنة (٦١٢هـ/١٢١٦م) أي بعد ثلاث سنوات فقط من هزيمة العِقاب[١]، وهذا ما عجّل ظهور بعض الدويلات أولها دولة بني حفص ثم دولة بني زيان إلى أن سقطت الدولة الموحدية رسميا بسقوط عاصمتها مراكش على يد المرينيين الذين خلفوهم على العرش، وبهذا قُسّمَ المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات متنافسة فيما بينها حول محاولة توحيد المغرب، فكان من نصيب بني حفص المغرب الأدنى وعاصمتهم تونس، وكان لدولة بني زيان أو بني عبد الواد المغرب الأوسط وعاصمتهم تلمسان، وأما بنو مرين فاستقروا في المغرب الأقصى واتخذوا من مراكش ثم فاس عاصمة لهم، وبما أن الأحداث تتداخل كثيرًا بين هذه الدويلات بسبب محاولة توسع كل واحدة منها على حساب الأخرى فإني سأحاول ذكر أهم الأحداث دون التفصيل الكبير فيها، مراعيًا في ذلك التسلسل التاريخي لهذه الدويلات حسب تاريخ استقلالها.

١/١- بنو حفص (٦٢٥هـ-٩٨١هـ/١٢٢٨م-١٥٧٣م):

كان أول ظهور لهم على مسرح الأحداث لما توجه الناصر ابن المنصور الموحدي لاسترجاع إفريقية من يد ابن غانية وقدم بين يديه الشيخ أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاتي* على رأس الجيش واستطاع هذا الأخير أن يهزم ابن غانية ويستولي على معسكره، ثم إن الناصر قرر الرجوع إلى المغرب مركز ملكه واختار عبد الواحد كخليفة له على تونس وقَبِل أبو محمد ذلك مضطرا وكان ذلك سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٧م)،[٢] وبقي في الولاية إلى أن توفي بها سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، فخلفة ابنه أبو زيد الذي لم تطل ولايته فعُزل من طرف الخليفة الموحدي وأُرسل بعد ذلك إلى تونس الأخوين أبو زكريا وأبو محمد عبد الله، فولِيَ عبد الله تونس وجعل أخاه على قابس ثم وقع الخلاف بينها فأقبل أبو زكريا إلى تونس ودخلها وملكها سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م)، ووجه أخاه إلى إشبيلية[٣]، وكانت هذه هي البيعة الأولى له على تونس، ولعل من الأمور التي جعلت الحفصيين يستقلون بتونس وشجعهم على ذلك ما قام به الخليفة الموحدي إدريس المأمون بن يعقوب المنصور من نبذ المذهب الموحدي ولعن المهدي وعدم ذكر اسمه في الخطبة وإزالته من الدنانير والدراهم وتغيير المذهب كليا، ثم إنه أمر بقتل كل أشياخ الموحدين، وكانت هذه الأحداث سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،[٤] وبقي أبو زكريا في الحكم إلى أن كثرت الفتن بالمغرب، منها الحروب الدائمة بين المرينيين والموحدين، ومنها خروج الدولة الزيانية عن الحكم الموحدي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، فبويع أبو زكريا البيعة الثانية سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٥م)، وذُكر اسمه في الخطبة وتسمى بالأمير، وبايعه الكثير من الأمراء منهم زيان بن مردنيش صاحب شاطبة وأرسل له البيعة مع الأديب المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن الفقيه العلم المشتهر بابن الأبار وأنشد القصيدة السينية الفريدة التي أولها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا[٥]

في سنة (٦٣٩هـ/١٢٤٢م)، اتجه أبو زكريا إلى تلمسان فافتتحها[٦]، وأصبحت تلمسان تابعة للحفصيين وبايعته بعض الدويلات في المغرب الأقصى أيضًا[٧]، ولما توفي أبو زكريا خلفه ابنه أبو عبد الله محمد سنة ٦٤٧هـ/١٢٥٠م وتلقب بالمستنصر واتخذ لقب الخلافة وتخلص من المترشحين للسلطة[٨] ومن الخارجين عليه، ووصلت إليه مبايعة المرينيين الذين دخلوا فاس سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٥م)،[٩] ولما توفي المستنصر بويع ابنه الواثق يحيى المشهور بالمخلوع وذلك سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٨م)، ثم جاء عمه أبو إسحاق من الأندلس للمطالبة بالعرش فتنازل له عنه، ودخل أبو إسحاق تونس بعد ثلاث سنوات من تولية المخلوع وتخلص من ابن أخيه ومن أبنائه المرشحين للحكم[١٠]، واستطاع بهذا المحافظة على الدولة.

استطاع أبو إسحاق القضاء على المنشقين كعامل قسنطينة، ولكنه فشل في القضاء على الدعي أبي عمارة، وبعد مقتله انقسمت الدولة الحفصية إلى إمارتين واحدة بتونس يحكمها أبو حفص ابن إسحاق والأخرى ببجاية يحكمها أخوه أبو زكريا[١١]، ولما توفي أبو حفص خلفه أبو عبد الله محمد بن أبي عصيدة بن الواثق فقتل ابن أبي حفص خوفا من أن يطالب بالسلطة، كما أن أبا زكريا لما توفي خلفه ابنه أبو البقاء خالد، واتفق كل من أبي البقاء وأبي عبد الله أنه من مات منهما قبل صاحبه تصبح مملكته تابعة للآخر،

فلما توفي أبو عبد الله ضم أبو البقاء تونس وعادت الوحدة للدولة وكان ذلك سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٨م)، ثم ما لبثت أن انقسمت من جديد فأصبحت بجاية وقسنطينة ولاية واحدة تحت نظر أبي بكر بن أبي البقاء، وتونس لأبي اللحياني سنة (٧١١هـ/١٣١٠م)،[١٢] ثم استطاع أبو بكر توحيدها سنة (٧١٨هـ/١٣١٧م)، واستطاع ضبط أمورها كما رد الزيانيين الذين حاولوا أخذ بجاية وقسنطينة سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، وجعل بجاية تحت نظر ابنه أبي زكريا وقسنطينة لابنه الآخر أبي عبد الله، ولما توفي أبو بكر خلفه ابنه أبو حفص وتولى أيضًا أبو عبد الله بن أبي زكريا الأمر من بعد وفاة والده وذلك سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٧م).[١٣]

ضيّق الزيانيون الخناق على الحفصيين ببجاية فاستنجد هؤلاء بأصهارهم المرينيين فاستغل أبو الحسن علي المريني الفرصة ودخل تلمسان ثم اتجه إلى تونس فدخلها، وقد أخذ في طريقه بجاية وقسنطينة وذلك سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،[١٤] ثم هُزم في معركة قرب القيروان فرجع أدراجه وتوفي بعد مدة، ورجعت رسوم الدولة الحفصية إلى ما كانت عليه على يد أبي العباس الفضل سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، ثم دخلت في طاعة المرينيين ثانية لما دخلها أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، ثم عادت من جديد لأبي إسحاق الحفصي وأصبحت بجاية وقسنطينة تحت حكم أمراء حفصيين آخرين[١٥]، وحاول الزيانيون أخذ بجاية مرة أخرى لكنهم لم ينجحوا في ذلك، واستطاع أبو العباس أحمد المستنصر الحاكم الحفصي بعد ذلك القضاء على بعض الطامعين في العرش والخارجين على الدولة[١٦]، وبقي كذلك في صراعه مع بعض الطامعين إلى أن توفي سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٦م) فخلفه ابنه أبو فارس عبد العزيز، وعرفت الدولة الحفصية في عهدهما نوعا من الاستقرار والوحدة استمرت إلى عهد خلفهما أبو عمرو عثمان بن أبي فارس الذي تولى سنة (٨٣٩هـ/١٤٣٥م) إلى (٨٩٣هـ/١٤٨٨م).[١٧]

بعد وفاة أبي عمرو عثمان عادت الدولة إلى الانقسام والصراع على الكرسي بين أبناء الأسرة الواحدة، ودامت هذه الفترة من الاضطرابات حوالي مائة سنة، واستعان كل فريق بالنصارى الإسبان وغيرهم، وهو نفس الشيء الذي حدث مع سلفهم، وكأن التاريخ يعيد نفسه في الصورة نفسها مع أشخاص آخرين، وظهر النفوذ الأوروبي جليًا، ففي عهد أبي عبد الله محمد الخامس الحفصي الملقب بالمتوكل (٨٩٩هـ-٩٣٢هـ/١٤٩٣م-١٥٢٦م)، وفي عهد ابنه الحسن (٩٣٢هـ-٩٤٢هـ/١٥٢٦م-١٥٣٥م) ضعفت السلطة المركزية عن السيطرة على البلاد فتقسمت إلى ولايات متفرقة تحكمها أسر محلية واستقل شيوخ عرب المعقل الهلاليين بمساحات واسعة من الأراضي[١٨]، وفي هذه الأثناء استولى الإسبان على بجاية ودلس والجزائر سنة ٩١٥هـ/١٥١٠م من غير مقاومة حفصية، وفي سنة (٩١٩هـ/١٥١٤م) ملكت إسبانيا جيجل، وفي سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م) تنازل لها الأمير الحفصي عن بونة فتم بهذا خروج الجهة الغربية من ملك الحفصيين.[١٩]

وفي هذه الفترة ظهر الأتراك العثمانيون على الساحة بقوة وتصارعوا مع الإسبان بصفة خاصة، وتراوحت مواقف الحفصيين بين الجانبين، واستولى الأوروبيون على معظم موانئ تونس منذ سنة (٩٦٢هـ/١٥٥٦م) وأصبحت تونس منذ سنة (٩٦٩هـ/١٥٦٠م) مجزأة بين الإسبان والأتراك العثمانيين، وكل واحد يؤيد أميرا حفصيا، واستطاع العثمانيون في الأخير السيطرة على تونس. وما يمكن أن نستخلصه عن تاريخ الدولة الحفصية؛ أنها عرفت دور الصعود والعظمة إلى تاريخ خلع الواثق، ثم دور الاضطراب والفتن إلى خلافة أحمد الأول، ثم دور الانتعاش إلى موت أبي عمر عثمان، ثم دور الاحتضار إلى استلاء العثمانيين على المغرب الأدنى.[٢٠]

٢/١- بنو زيان (٦٣٣هـ-٩٦٢هـ/١٢٣٦م-١٥٥٤م):

كانت مواطنهم الأولى ببلاد الزاب فاضطروا إلى الزحف نحو المغرب الأوسط تحت ضغط الهلاليين، واستطاع أبو يحيى يغمراسن بن زيان الاستقرار في تلمسان واستقل عن الدولة الموحدية التي دب فيها الضعف بعد هزيمتها في معركة العقاب التي تسببت في فوضى عامة في بلاد المغرب، أبقى يغمراسن الطاعة الإسمية للموحدين وبدأ حكمه سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٦م).[٢١]

وفي سنة (٦٣٩هـ/١٢٤٢م) جاء أبو زكريا الحفصي في جيش كبير قاصدًا تلمسان فاستولى عليها وأخضع المنطقة لسلطانه، ثم لم يجد أكفأ من يغمراسن- الذي كان فارًا خارج المدينة- فأعاده عليها على أن يكون تابعًا للحفصيين، وبسبب هذا غضب السلطان الموحدي الحسن بن السعيد وجاء قاصدًا تلمسان إلا أن يغمراسن تلقاه بنواحي وجدة فتغلب عليه سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)،[٢٢] ثم حاول يغمراسن القضاء على المرينيين الذين بدأ نجمهم في الظهور، إلا أنه هُزم سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م). وفي سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، استمر هذا النزاع بعد ذلك لما استطاع المرنيون الاستيلاء على مراكش والقضاء على الدولة الموحدية نهائيًا سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، وطمع يغمراسن في ضم المغرب الأقصى إليه إلا أنه فشل في محاولاته سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م) في موقعة إيسلي وكان فشل قبل ذلك في معركة وادي تلاغ، واستمر ذلك أيضًا سنة (٦٧٩هـ/١٢٧٩م) حيث وصل السلطان المريني إلى تلمسان.[٢٣]

واستمرت محاولات أخذ تلمسان في عهد أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني خمس مرات فقصدها سنة (٦٨٩هـ/١٢٨٩م)، ثم سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، ثم في السنة التي تلتها وفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) أيضًا، وكانت في كل مرة تمتنع عليه إلى أن قرر السلطان المريني الاستقرار بقربها وذلك سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وبنى بجوارها مدينة المنصورة إلا أن موته حال دون اقتحامها، ولقد كادت تسقط بعد حصار دام إلى سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، واستطاع السلطان الزيان الجديد محمد أبو زيان إعادة الاستقرار إلى دولته.[٢٤]

استطاع الملوك الزيانيون بعد ذلك توسيع منطقتهم شرقا باتجاه الحفصيين وحاصروا بجاية وبنوا بقربها مدينة تمزيزدكت

وبعض الحصون الأخرى كحصن بكر وحصن آخر بالياقونة، كما حاصر الزيانيون قسنطينة وغيرها من المناطق، ولم يستطع الحفصيون في هذه الأثناء رد كيد الزيانيين لأن دولتهم كانت تمر بمرحلة ضعف، ثم إن الحفصيين استعانوا بالمرينيين فاتجه السلطان أبو الحسن علي بن أبي سعيد المريني إلى تلمسان وأعاد بناء المنصورة واستطاع دخول تلمسان بعد سنتين وستة أشهر من حصارها وذلك سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٧م)، ثم اتجه شرقًا واستولى على كل أقطاره إلى أن وصل إلى تونس فدخلها سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، إلا أن الأوضاع لم تستقر له وعادت تونس للحفصيين وتلمسان للزيانيين إلى أن أعاد أبو عنان فارس بن أبي الحسن استرجاع تلمسان سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، وتمكن من دخول تونس سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) ثم عاد أدراجه قاصدا المغرب الأقصى بعد ما تفرق عنه جيشه، وعادت الدولة الحفصية إلى الحكم كما عادت السلطنة الزيانية لتلمسان بعدها مباشرة[٢٥]، وتملك زمام أمورها أبو حمو موسى الثاني.

في هذه الأثناء اعتلى عرش المرينيين أبو سالم ثم جاء من بعده عبد العزيز ثم أبو العباس، وتصادم الزيانيون مع المرينيين كثيرًا، حيث حاول الحكام المرينيون أخذ تلمسان أربع مرات، الأولى سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م)، والثانية في السنة التي تلتها، والثالثة من ٧٧٢هـ إلى ٧٧٤هـ/١٣٧١م-١٣٧٣م، والرابعة سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٣م) إلى سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٥م)، وكان أبو حمو موسى في كل مرة يسترجع مملكته، كما تصارع أبو حمو أيضًا مع بعض المطالبين بالحكم من العائلة الزيانية واستطاع هزيمتهم[٢٦]، لكنه في الأخير قتل على يد ابنه أبي تاشفين، ولم تسلم لهذا الأخير الإمارة وإنما كثر طلابها، ودخلت تلمسان بهذا في دوامة من الصراع والتنافس والدسائس المتنوعة، مما نتج عنه التدخل المريني من جديد والقضاء على الحكم الزياني سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٤م) ثم حكم عرش تلمسان بعد ذلك بعض الزعماء الزيانيين باسم المرينيين، واستمر الحال على هذا إلى سنة (٨١٤هـ/١٤١٢م).[٢٧]

عرفت الدولة الزيانية بعد ذلك استقرارًا نسبيًا على عهد أبي مالك عبد الواحد ثم ما لبث الأمير الحفصي أبو فارس عبد العزيز أن وسّع حدود مملكته إلى أن وصل إلى تلمسان ودخلها سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، وولّى عليها حاكمًا زيانيًا مواليًا له، وبقيت تلمسان تابعة للحفصيين حوالي عشر سنوات أين استقلت مجددا، ولكن بقي صراع الإخوة على العرش إلى سنة (٨٦٧هـ/١٤٦٢م)، حيث فرض عليها الحفصيون الولاء من جديد، وبقيت تلمسان تتأرجح بين الخضوع للحفصيين وبين الصراع الداخلي على الكرسي إلى سنة (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) وصدق أحمد توفيق المدني لما وصف هذه الفترة بالتقهقر والفوضى والانحلال[٢٨]، وظهر الخطر الصليبي على السواحل المغربية.

ونتيجة لانشغال الدول الإسلامية المغربية بهذه الصراعات استطاع الاسبان الاستيلاء على المرسى الكبير سنة (٩١١هـ/١٥٠٦م)، ورغم هذا استمر الصراع بين آل زيان على العرش، بل واستعان بعضهم بالإسبان الذين استغلّوا هذه الفرصة الذهبية، فأعانوا بعض المنشقين واستولوا بعدها على وهران سنة (٩١٥هـ/١٥١٠م)- وقد كان الونشريس توفي قبل هذا الحدث بسنة واحدة- ثم بجاية في نفس السنة والجزائر في السنة الموالية، وساعدوا الثائرين على الدولة الزيانية، وبهذا تقلصت دولة بني عبد الواد إلى أن خضع حكامها للإسبان سنة (٩١٨هـ/١٥١٢م)، وفي خضم هذا الهوان والذل جاء فرج الله بظهور القوة العثمانية في البحر المتوسط، وانضمت تلمسان نهائيًا إلى الدولة الجزائرية في سنة (٩٦٢هـ/١٥٥٤م)، ومن المؤرخين مَنْ يرى أن الانضمام التام إنما كان سنة (٩٦٦هـ/١٥٥٨م).[٢٩]

٣/١- بنو مرين (٦٨٨هـ-٩٥٧هـ/١٢٦٩م-١٥٥٠م):

بنو مرين من شعوب بني واسين وهم من زناتة ويُرجع بعض المؤرخين نسبهم إلى العرب، استقروا في إقليم تلمسان تحت ضغط الهلاليين وبقوا هناك إلى أن نفذوا إلى المغرب الأقصى بعد معركة العقاب واستقروا ما بين وادي صا ونهر الملوية، وبدؤوا في شن غاراتهم وهجماتهم على الدولة الموحدية دامت حوالي خمسين سنة، إلى أن تمكنوا من النصر النهائي سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) على يد زعيمهم أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق[٣٠]، وبعد أن توطد له الأمر خرج للقاء الزيانيين- ولقد كانت استحكمت بينهما عداوة قبل ذلك- واستطاع هزيمتهم في وادي إيسلي (سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م) وحاصر تلمسان ثم عاد إلى المغرب، ثم هزمهم مرة أخرى سنة (٦٧٩هـ/١٢٧٩م)، واستمرت الحروب بعد ذلك سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٧م)، ثم سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، ثم في العام الذي يليه، ثم سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، وكانت الجيوش المرينية في كل مرة تصل إلى تلمسان فتحاصرها ولا تستطيع دخولها، إلى أن قرر السلطان المريني أبو يعقوب يوسف بناء مدينة المنصورة بالقرب من تلمسان واستمر الحصار من سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) إلى سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) أين توفي أبو يعقوب ففُك الحصار ورجعت الجيوش المرينية إلى المغرب الأقصى.[٣١]

ثم انشغلت الدولة بعد ذلك بنزاعات داخلية على العرش إلى أن استقر الأمر لأبي الحسن علي المريني، فاتجه هذا الأخير إلى تلمسان وحاصرها ثم استطاع أخذها ووسع نفوذه حتى بلغ مملكة الحفصيين وأخذ تونس سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ثم هُزم قرب القيروان فعاد إلى المغرب وتخلى عن الحكم لابنه أبي عنان، الذي بدوره أعاد توحيد المغرب مرة أخرى سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م)،[٣٢] ثم خرجت عليه الكثير من المناطق، فعاد إلى المغرب وكانت الفترة التي تلت عهده فترة حروب وقتال بين الدولة المرينية وجارتها الزيانية، وبين أبناء البيت المريني، مما أفضى بعد ذلك إلى انقسام الدولة إلى مملكتين مملكة فاس ومملكة مراكش سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٥م)، ثم توحدت مجددًا سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٣م)، ولكن سرعان ما عاد الصراع بين فاس وتلمسان وبين المتنازعين على كرسي الإمارة، ثم خمد إلى حوالي سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٥م)،[٣٣] وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التدخل المريني في شؤون الدولة الزيانية

مباشرة، تُولي مَنْ تشاء وتعزل مَنْ تشاء واستمر هذا إلى حوالي سنة (٨١٤هـ/١٤١٢م).[٣٤]

بقي الأمر في الأخذ والرد إلى أن استعان بعض الأمراء الزيانيين بالحفصيين، فتدخل الحفصيون في شأن تلمسان، وبعد هذه الفترة ضعفت الدولة حيث تولى أمرها أحيانًا بعض الصبية وأحيانًا أخرى بعض الحكام الضعاف، مما أدى إلى انقسام الدولة بين المتنازعين واستقلال بعض العرب الهلالية عن السلطة المركزية، كما تسلّط الوزراء من بني وطاس- وهم فرع من المرينيين- على تسيير الأمور، بل وتدخل سلطان غرناطة في الشؤون المرينية،[٣٥] وظهر في هذه الفترة الخطر الأوروبي على السواحل حيث استطاع البرتغاليون أخذ سبتة سنة (٨١٨هـ/١٤١٥م)، ثم استطاعوا الاستلاء على صافي وأزمور وطنجة سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٥م)، ثم أصيلا سنة (٨٧٦هـ/١٤٧٢م)،[٣٦] وتسبب تسلط العنصر الوطاسي في تسيير الأمور إلى أن صار الحكم لهم منذ سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) إلى سنة (٩٥٦هـ/١٥٤٩م)، ولكن في الحقيقة لم يتجاوز حكمهم فاس ونواحيها، وخرجت عنهم معظم الجهات التي تغلب على بعضها بعض المنشقين وبعض الأسر المتغلبة، كما تغلب النصارى (الإسبان والبرتغاليون) على السواحل كما مرّ معنا، وهنا ظهرت قوة الأشراف السعديين في الجنوب الذين استطاعوا دخول مراكش سنة (٩٢٩هـ/١٥٢٣م) بعد حروب طويلة مع الوطاسيين ودخلوا فاس سنة (٩٥٦هـ/١٥٤٩م) وبهذا طويت صفحة من تاريخ طويل وحافل للدولة المرينية والوطاسية وبدأت دولة جديدة هي الدولة السعدية، ثم ظهر بعد ذلك الأشراف العلويين سنة (١٠٧٧هـ/١٦٦٦م).[٣٧]

ثانيًا: علاقة السياسة بالنشاط العلمي في المغرب الإسلامي

لا شك أن مثل هذه الصراعات بين هاته الدويلات كانت تؤثر على المسيرة العلمية للعلماء، فإن الاستقرار الأمني مدعاة للاستقرار العلمي وتطوره، وعدمه يتسبب في التدهور العلمي والفكري، ولعل مثل هذه الصراعات التي ذكرناها من قبل دفعت ببعض الباحثين إلى القول بأن الحركة العلمية ركدت في هذه العصور، وقال عبادة كحيلة: "أنه رغم كثرة الوجوه العلمية وتعددها فإن من صعد منها إلى مكانة عالية عدد يسير، من بينها ابن الخطيب وهو أندلسي قبل أن يكون مغربيا، وابن خلدون وله من الأندلس أصله البعيد، ثم إنه قضى الشطر الأخير والأهم من حياته بالمشرق ومصر على نحو خاص"، ويضيف "وليس لدينا من تفسير لهذه الظاهرة سوى أن الثقافة العربية الإسلامية في ذلك الزمان (أواخر العصور الوسطى) كانت قد توقفت عن النمو وأصابها الركود بعد أن فارقت عصورها الزاهرة"،[٣٨] ولا يمكن أن نسلم بهذا القول دون قيد، فنقول إن الباحث الذي يرجع إلى كتب التراجم لتلك العصور فإنه يجد بها عددًا كبيرًا من أهل العلم، ومنهم المجهولون في كل المغرب الإسلامي، ومنهم مَنْ أُهملت مؤلفاته ومنهم مَنْ لم تصل إلينا كتبه، ومنها عدد كبير جدًا لا يزال مخطوطًا في المكتبات الوطنية العربية والأجنبية بل والمكتبات الخاصة، وهنا يقع اللوم علينا نحن المغاربة لأننا وإلى الآن لم نعط لدراسة المخطوطات حقها ولم نوجه إليها الدارسين الأكاديميين لدراسات عليا، وهناك أطروحتي دكتوراه أنجزتا في هذا الميدان في قسم التاريخ في تلمسان، الأولى الموسومة "بيوتات العلماء في تلمسان**، والثانية "تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط"*** تدلان على أن العلماء كانوا بعدد لا بأس به.

وهناك نقطة أخرى وهي أن العلماء الذين ذكرهم "كحيلة" وأنهم بلغوا إلى مراتب عُليا كابن الخطيب وغيره، فلنا أن نتساءل أليس كل واحد من هؤلاء الأعلام الذين بلغوا إلى تلك المراتب قُتلوا على يد الحكام بالظنة ودون تثبت، فابن الخطيب قُتل[٣٩]، ويحيى بن خلدون قُتل[٤٠]، وابن الأبار قُتل[٤١]، والغبريني أيضًا قُتل[٤٢]، وغيرهم كثير من الذين كانوا يحيطون بالحكام[٤٣]، فلعل هذا سبب وجيه في اعتزال العلماء للحكام، بل لعل انتقال عبد الرحمن بن خلدون إلى المشرق هذا من أهم أسبابه، فإنه كاد يُقتل بالظنة، ثم إنه تقرب لكل من الحكام الحفصيين والزيانيين المرينيين وعمل معهم فوجد الحروب بينهم متواصلة ويقتل الواحد منهم من يخالفه أو يشك فيه، لذلك انتقل إلى مصر للاستراحة من مثل هذه الظروف التي لا تساعد العلماء على الظهور والبروز. وهناك نقطة أخرى لا تقل أهمية وهي؛ أن عدم الاستقرار في مدينة ما يدفع بعض العلماء إلى التنقل إلى بلدان أكثر استقرارًا، فهذا الونشريسي مثلاً فر إلى فاس بسبب مشكلة مع الحاكم الزياني، وهذا المقري اتجه إلى فاس للعلم والاستقرار ولم يحبذ البقاء في وطنه، وأيضًا ابن مرزوق صاحب المسند استقر في المغرب.

ولقائل أن يقول لماذا جعلتم فترة هذه الدويلات فترة صراع واحتدام فقط وركزتم على ذلك، ألم تكن هناك نهضة عمرانية وثقافية؟ فنقول لا ننكر مثل هذا لأن الصراعات لم تكن ليل نهار ولم تكن مستمرة دائمًا، فخلال فترات الهدوء كان سلاطين تلك الدول يتفرغون للبناء والتعمير والتشييد والإصلاح، ولكن سرعان ما يعود الأمر إلى الحرب والصراع، ثم كيف نفسر عدم وجود الوحدة بين الدويلات؟ ولماذا قتل الوالد ولده والولد والده والأخ إخوته فضلاً عن التصارع مع سلطان دولة أخرى؟ ولماذا استعانوا بالنصارى على إخوانهم المسلمين من أجل البقاء على العرش؟ ولنا أن نتساءل أليس هذه الأسباب هي التي جعلت المغرب الإسلامي يُحتل من قبل الإسبان والبرتغاليين؟ فقد أُخذت معظم المدن الساحلية وأحيانًا تنازل عليها الحكام المسلمين لصالح أعدائهم، وأصبح النشاط البحري يكاد ينعدم، وهو نفس السبب الذي أدى إلى الانضواء تحت لواء الدولة العثمانية، وكان هذا سببًا فيما بعد للاستعمار المباشر الذي طال كل بلدان المغرب والمشرق الإسلامي. فعلينا أن نقولها وبصراحة دون محاولة تغطية ذلك-لأنه كما قيل من كتم داءه قتله-بأن البعد عن تعاليم

الإسلام التي تأمر بالوحدة، وتُحد من حظوظ النفس لصالح الجماعة هي التي جعلت العالم الإسلامي بأسره يتأخر ولا يزال متأخرًا.

وعلى الرغم من هذا، فإن الحركة العلمية لم تتوقف لأنها ليست بالضرورة ملازمة للسياسة، فليس معنى التدهور السياسي في تلك الدول في تلك الحقبة التاريخية معناه بالضرورة التدهور العلمي، لأن مَنْ اشتغل بالسياسة من العلماء عدد يسير مقارنة مع مَنْ بقي يعلم وينشر علمه ويؤلف، لذلك فقد استقرت الحركة العلمية في هاته الأقطار ولكن بدرجات متفاوتة، ويكفينا للتأكد من ذلك أن نقرأ نبذة عن حياة بعض العلماء في مقدمة كتبهم لنعلم عدد العلماء الذين أخذوا عنهم، وعن أولئك الذين تخرجوا على أيديهم وعلى نوعية العلوم التي كانوا يدرسونها، ولنذكر على سبيل المثال لا الحصر مقدمة كتاب الشماع "الأدلة البينة النورانية"، وكتاب الزركشي "أخبار الدولتين" وهما من المغرب الأدنى، ولنقرأ مقدمة كتاب التنسي "تاريخ بني زيان"، وكتاب يحي بن خلدون "بغية الرواد" وهما من المغرب الأوسط، ولنقرأ مقدمة كتاب ابن أبي زرع "الأنيس المطرب"، وكتاب المقري "نفح الطيب" و"روضة الآس" وهما من المغرب الأقصى، ولنا في حياة عبد الرحمن بن خلدون كفاية وفي مقدمته ذكر أنواع العلوم وأصحابها المتقدمين والمتأخرين، وهو بذلك يعطينا فكرة عن العلم والعلماء وعن الثقافة بصفة عامة في تلك العصور، وفي هذا الصدد يقول محقق كتاب التيسير في أحكام التسعير بأن المدينتين-يعني فاس وتلمسان- كانتا عبر التاريخ الإسلامي تتبادلان الثقافة والمثقفين، فكثير من رجال البلدين نزح عن مسقط رأسه إلى الموطن الآخر[٤٤]، وهذا القول ينطبق على المغرب الأدنى إذ كانت تونس وبالأخص الزيتونة منارة علم ومنها تخرّج الكثير من العلماء، وعلاقتها بالمغرب الأوسط بصفة خاصة لا تخفى، ولنذكر على سبيل المثال ما قام به أبو الحسن المريني لما انتقل إلى تونس وقد أخذ معه حشدًا كبيرًا من العلماء من المغربين الأقصى والأوسط استقر بعضهم في تونس، كما أن كثيرًا من العلماء في ذلك الوقت كانوا يرحلون في طلب العلم للحواضر العلمية كفاس وتلمسان وبجاية وقسنطينة وتونس والقيروان.

وبما أن الونشريسي عاش بين تلمسان وفاس في هذه الفترة، إلا أن الحركة العلمية كانت على أشدها آنذاك للأسباب المذكورة أعلاه ويمكن إيجازها فيما يلي:

- كلتا المدينتين كانت عاصمة سياسية يسكنها السلطان وحاشيته.
- الهجرات المستمرة من الأندلس وحملهم حضارتهم معهم.
- استقرار كثير من العلماء في المدينتين باعتبارهما عواصم العلم.
- نشاط علماء الأندلس لجعل المغرب كالأندلس حضاريًا.
- تشجيع السلاطين للعلم وجعلهم العلماء أهل مشورتهم.

وسنرى بعد قليل العلماء الذين أخذ عنهم الونشريسي العلم في تلمسان ولما انتقل إلى فاس، ليظهر المستوى العلمي الراقي رغم المستوى السياسي الذي لم يرتق إلى ما كان يجب أن يكون عليه إذا ما قورن بما سبقه.

ثالثًا: العلاّمة الونشريسي أحد أقطاب العلم في المغرب الإسلامي

١/٣- التعريف بالونشريسي:[٤٥]

هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، نسبة إلى جبال الونشريس في الغرب الجزائري، العالم العلامة المصنف الأبرع والفقيه الأكمل الأرفع، البحر الزاخر والكوكب الباهر، حجة المغاربة على أهل الأقاليم وفخرهم الذي لا يجحده جاهل ولا عليم الفقيه المالكي حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة ولد حوالي (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) وانتقل إلى تلمسان أين تلقى دراسته بها وأخذ عن العديد من شيوخها.

٢/٣- شيوخ الونشريسي:

في مقدمتهم أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني، وولده القاضي العالم أبو سالم العقباني، وحفيده القاضي محمد بن أحمد بن قاسم العقباني، ومحمد بن العباس، والعالم أبي عبد الله الجلاب، والعالم الخطيب الصالح بن مرزوق الكفيف، والقرابلي، والمري، وأحمد بن زكري، ومحمد المريني، ومحمد بن عباس العبادي وغيرهم، ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان أول محرم عام ٨٧٤هـ فقد اتهمه السلطان الزياني محمد الخامس بن ثابت بالتآمر عليه بسبب مجاهرته بالحق، فألحق به الأذى وانتهبت داره، وفر إلى مدينة فاس فاستوطنها وتابع دراسته بها فاستفاد من العديد من العلماء بها، وفي طليعتهم قاضي مكناس محمد بن أحمد اليفرني ومحمد القروي وغيرهم، فعدّ من العارفين بعلم الحديث والتفسير والتوحيد والمنطق إلا أنه لازم تدريس الفقه حتى يقول مَنْ لا يعرفه لا يعرف غيره، وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض مَنْ يحضره يقول لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فِيهِ، وواضب على التدريس بالقرويين أين سكن في دار حبس مجاورة للمسجد، ثم توسع نشاطه فانتقل إلى التدريس في مساجد ومدارس أخرى منها المدرسة المصباحية التي قرأ بها المدونة.

٣/٣- طلبة الونشريسي:

وتخرج به جماعة من الفقهاء الأجلاء في مقدمتهم ولده عبد الواحد الذي تولى قضاء فاس، واغتيل غدراً بجامع القرويين، والفقيه أبي عباد بن مليح اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب، وشيخ المتقنين الأستاذ أبي زكريا السوسي والمحدث المحري محمد بن عبد الجبار الوارتدغيري صاحب زاوية فكيك، والفقيه عبد السميع المصمودي، والحسن بن عثمان التملي الجزولي شيخ فقهاء تارودات وإقليم سوس، ومحمد الكرسي قاضي تطوان، والفقيه العلامة القاضي محمد بن غرديس التغلبي، وبخزانة هذا الرجل

انتفع كثيرا لاحتوائها على تصانيف الفنون وبها استعان على تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والأندلس فإنها تيسرت من هذه الخزانة.

وفاته: وقد كان الونشريسي محل احترام والتقدير من الخاصة والعامة لتجنبه الخوض في السياسة ومخالطته أولي الأمر (والأمر فيما نظن أنه اعتبر بما جرى له في تلمسان) والتزم التدريس وواظب على التأليف حتى وافته المنية يوم الثلاثاء العشرين من شهر صفر عام ٩١٤هـ عن عمر يناهز الثمانين سنة قضى منها أربعين سنة في تلمسان وأربعين سنة بفاس فرحمه الله رحمة واسعة.

٤/٣- تآليف الونشريسي:

لقد ترك الونشريسي العديد من التصانيف جلها في الفقه ومسائل الشريعة ذكرها أصحاب التراجم وقد عُرف منها:

- أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات، وضعها في شكل رسالة أجاب فيها الفقيه الغرناطي محمد بن قطبة في شأن من بقي من المسلمين في الأندلس تحت حكم النصارى، أفتى فيها بمعصية من بقي بدار الكفر ولم يهاجر بعد تغلب النصارى على داره، وقال أيضًا بقتل من نزح من دار الإيمان إلى دار الكفر لأن كلهما حسب حكمه مرتكب كبيرة أدرجها في المعيار.
- الفائق في الوثائق أو المنهج الفائق والمنْهَل الواثق والمعنى اللائق بأدب الموثق وأحكام الوثائق، أفاد ابن مريم والتنبكتي أنه لم يقم بإتمامه، وكان في صناعة التوثيق، ولعله ألفه ردا على لسان الدين بن الخطيب الذي ذم صناعة التوثيق في كتابه مثلى الطريق في ذم الوثيقة، وسبب ذلك أن لسان الدين لما دخل فاس صنع وليمة ودعا إلى داره بعض العلماء والوجهاء وغيرهم وكان ممَنْ دُعي العلاّمة القباب، فاعتذر له هذا الأخير وكان يمتهن صناعة التوثيق فلم يقبل منه لسان الدين وكتب كتابه المذكور، وقد تكلم الونشريسي على هذه المسألة وأيد فيها القباب ورد على لسان الدين.
- غنية المعاصر والتالي في شرح فقه وثائق أبي عبد الله القشتالي.
- مختصر أحكام البُرزلي إختصر فيه نوازل البرزلي.
- إيضاح السالك إلى قواعد الإمام مالك، ضمنه مائة وثماني عشر قاعدة اختلف في تفسيرها أصحاب المذهب المالكي.
- عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والفروق، وهو محقق أيضًا.
- القصد الواجب في معرفة اصطلاح ابن حاجب وهو في ثلاثة أسفار.
- إضاءة الحُلك والمرجع بالدرك على من أفتى من فقهاء فاس بتضمين الراعي المشترك، أدرجها في كتابه المعيار.
- تنبيه الحذق الندس على من سوى بين القرويين والأندلس، أدرجها في كتابه المعيار.
- تنبيه الطالب الدراك على توجيه الصلح بين بن صعد والحباك، أدرجها في كتابه المعيار.
- المبدي لخطأ الحميدي.
- الأجوبة، وهي ردود على أسئلة ألقيت عليه.
- الأسئلة والأجوبة، هي أجوبة كتبها في تلمسان عن أسئلة لشيخه محمد القروي بفاس.
- شرح الخزرجية في العروض.
- الولايات، تناول فيها الخطط الشرعية في سبع عشرة ولاية، وقد حققه أ.د بلغيث من جامعة الجزائر.
- حل الرقبة عن أسير الصفقة، نسبه إليه محمد ميارة.
- تأليف في ترجمة «المقري الجد» بعد طلب من بعض أهل عصره.
- الوفيات، ذيل فيه كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ.
- فهرس وضعه برسم تلميذه القاضي ابن عبد الجبار.
- أقضية المعيار في التاريخ.
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، قال أحمد بابا التنبكتي في كتابه "نيل الإبتهاج" أنه في ستة أسفار، وذكر ذلك أيضًا الشريف التلمساني وقال محمد بن عسكر أنه في سبعة أسفار. قلت وهو الآن في اثنتي عشرة مجلد دون مجلد الفهارس خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف د. محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي لعام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

خَاتِمَةٌ

من خلال هذا الطرح الموجز اتضح لنا أن الظروف السياسية خلال القرنين التاسع والعاشر هجريين كانت مرحلة تدهور كبير في المغرب الإسلامي بشكل عام، ورغم هذا فقد كان النشاط العلمي راقيًا إلى حد بعيد، ولا أدلّ على ذلك من هذا النموذج للإمام الونشريسي وشيوخه وطلبته وكثرة إنتاجه العلمي، ويمكن من خلال هذا القول بأن المستوى العلمي لم يتأثر بالمستوى السياسي الذي لم يرتق إلى ما يجب أن يكون عليه، ولنا نحن في ذلك عبرة في وقتنا الراهن.

الهَوامِشُ:

(١) ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في ذكر ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط، ١٩٧٢م، ص٢٣٨-٢٤٠؛- عبد الرحمن بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**[كذا]، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٣٤١هـ/٢٠١٠م، ج٦، ص٣٣٧؛- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماع، **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تحقيق وتقديم الطاهر بن محمد المعمودي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م، ص٤٩؛- مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر، ج٢، ص٣٥٠؛- عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج١، موقم للنشر والتوزيع-الجزائر، ٢٠٠٢م، ص١٣؛- جمال أحمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ٤٤٨هـ-١٠٥٦م/٦٦٨هـ-١٢٦٩م، دراسة سياسية وحضارية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية-مصر، ٢٠٠١م، ص١١٤.

(*)- هو المولى أبو محمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى بن محمد ... ابن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر: ابن الشماع، مصدر سابق، ص٤٨. وكان أبو حفص معظمًا في الدولة المؤمنية وتوفي سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م وولّي الناصر الموحدي ابنه عبد الواحد على تونس سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، وبقي بها إلى أن توفي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م واشتهر من أبنائه عبد الرحمن وعبد الله المدعو عبو أبو زكريا مؤسس الدولة. انظر: الميلي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨٢.

(٢) محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، طبع مدينة ليدن بمطبعة بريل، ١٨٨١م، ص٢٣٤، ٢٤٥. قال ابن أبي زرع كان ذلك سنة ٦٠٢هـ١٢٠٥م، انظر: ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص٢٣٣؛- ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية**، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ط١، مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ص٩؛- ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٧٤، ج٧، ص١٠٧. - الشماع، مصدر سابق، ص٤٩-٥٠؛- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق وتعليق محمد ماضور، ط٢، المكتبة العتيقة، الزيتونة-تونس، ١٩٦٦م، ص١٨؛- حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة-مصر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٨١؛- عُبادة كُحيلة، **المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب**، ط١، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة-مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٢٧.

(٣) المراكشي، مصدر سابق، ص٢٤٥. - ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٨٠. - ابن الشماع، مصدر سابق، ص٥٣-٥٤.- الزركشي، مصدر سابق، ص٢٣. - الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٨٢. - حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٢.- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٤) انظر: ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٤٠-٣٤١،٣٨١. ويذكر ابن أبي زرع أن ذلك كان سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م، ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص٢٥١؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٨٠؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٥) ابن الشماع، مصدر سابق، ص٥٨-٥٩. - ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٨٦؛- الزركشي، مصدر سابق، ص٢٧.- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص١٤.

(٦) انظر: ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٩٠-٣٩١؛ الزركشي، مصدر سابق، ص٢٩. يجعلها يحى بن خلدون سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، انظر: يحيى بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢٠٥. ويجعلها التنسي سنة ٦٤٥هـ، انظر: محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، حققه وعلق عليه محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب والمكتبة الوطنية الجزائرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٧؛ ابن الشماع، مصدر سابق، ص٥٩؛ - فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٢٢.

(٧) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٣٩٤-٣٩٦.

(٨) ابن الشماع، مصدر سابق، ص٦٤؛- ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٤٠٢-٤٠٣؛ - الزركشي، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣؛- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٢؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٢٨؛- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط٣، دار سنراس للنشر-تونس، ١٩٩٣م، ص٥٣.

(٩) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٤١٣؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص٦٦.

(١٠) انظر: ابن الشماع، مصدر سابق، ص٧٥-٧٦؛- ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٤٣٣. و يجعلها الزركشي سنة ٦٧٨هـ، انظر:- الزركشي، مصدر سابق، ص٤٢؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩١.

(١١) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٤٢٢-٤٥٠؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص٧٧-٨١.

(١٢) نفس المصدر، ج٦، ص٤٥٥-٤٧٧؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص٨٢-٨٦؛- الزركشي، مصدر سابق، ص٥٨-٦٢؛ - الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٢.

(١٣) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٤٨١-٥١٧؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص٨٧-٩٤؛- الزركشي، مصدر سابق، ص٦٥-٦٧؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٣؛- محمد الهادي شريف، مرجع سابق، ص٥٤.

(١٤) يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢١٩،٢٣٥؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص٣٠؛- ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٥٢٠-٥٢٧؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٤٥،١٤٩؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص٩٥-٩٨؛- الزركشي، مصدر سابق، ص٨٢-٨٣؛ - الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤؛ - عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣١.

(١٥) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٦، ص٥٣٣-٥٥٠؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص١٠٠-١٠٤؛- الزركشي، مصدر سابق، ص٨٥-٩٨. ؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩٤.

(١٦) نفس المصدر، ج٦، ص٥٥١-٥٧٥؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص١٠٨-١١٢؛- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٢.

(١٧) نفس المصدر، ج٦، ص٥٧٦-٥٨٢؛- ابن الشماع، مصدر سابق، ص١١٢-١٢١؛- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٢؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٢.

(١٨) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٦.

(١٩) مبارك الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤١٢-٤١٣.

(٢٠) مبارك الميلي، مرجع سابق، ص٤١٢.

(٢١) يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢٠٤؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص١٤-١٧؛- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١٠٦؛- التنسي، مصدر سابق، ص١١٥-١١٦؛- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص١٨٣؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٣؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٢١.

(٢٢) نفس المصدر، ص٢٠٥-٢٠٦؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص١٧-١٨؛- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١١٠؛- التنسي، مصدر سابق، ص١١٧-١١٩.

(٢٣) ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص٢٩٦، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٣٥-٣٣٧؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص١٨-٢٦؛- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١١١-١١٧؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٢٨؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٤؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٢٣.

(٢٤) ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص٣٧٩-٣٨٨؛- يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢٠٩-٢١٢؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص٢٦-٢٨؛- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١٢٦-١٣٠؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٣٠-١٣٥؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٢٧-٢٩؛- عبد العزيز لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية**، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار-جامعة الجزائر، ١٩٩٩م، ج١، ص٥٢-٦٥.

(٢٥) يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢١٩-٢٤٧؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص٣٠-٣٥؛- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١٤٨-١٦٣؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٤٥-١٥٨؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤١؛- عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ج١، ص٦٢-٨٧؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٥-١٣٦؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٤٦-٥٥.

(٢٦) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١٦٤-١٩٠؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٥٩؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٥٦-٥٨.

(٢٧) ابن خلدون، التاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص١٩٢-١٩٨؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٨٠،٢٣٤؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٦٠؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٥٩-٦٩؛- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية**، ج٢، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ١٩٨١م، ص٨٧٣.

(٢٨) انظر: التنسي، مصدر سابق، ص٢٣٥-٢٥٤؛ - الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٦١-٤٦٢.؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٧٠-٧٤؛- عبادة خليفة، مرجع سابق، ص١٣٧؛ - عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج٢، ص٨٧٤؛- حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**، ط١، ج٢، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٢٠٥-٢٠٦ ، ج٣، ص٧٣-١٠٩؛- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا ١٤٩٢-١٧٩٢**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر، ص٦٤، ٧١ .

(٢٩) أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص٣٢١-٣٢٩، ٣٤٣، ٣٧١-٣٧٦؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٦٣-٤٦٤؛ - فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٧٥-٧٩؛- عبادة خليفة، مرجع سابق، ص١٣٨؛- حسين مؤنس، أطلس...، مرجع سابق، ١٨٣،١٨٦؛- محمد على الصلابي، مرجع سابق، ص٢٧٠؛- محمد بن عمرو الطمار، مرجع سابق، ص٢٣٣-٢٣٤.؛- عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص٦٨-٦٩؛- ستانلي لين بول، المرجع السابق، ص ١٠٤؛- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع-الجزائر، ٢٠٠٥م، ص١١٤ .

(٣٠) يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢٠٧؛- ابن خلدون، تاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص٢٢١-٢٤١؛- ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص٣٠٦،٢٧٨-٣٠٧؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص١٩؛ - الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤١٩؛ - عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٨؛- حسين مؤنس، أطلس...، مرجع سابق، ص١٨٢؛- جمال أحمد طه، مرجع سابق، ص١١٤-١١٧؛- عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج٢، ص٨٦٧-٨٦٩.

(٣١) نفس المصدر، ص٢٠٩-٢١١؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص٢٣-٢٨؛- ابن خلدون، تاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص٢٤٣-٢٤٥، ٢٦٩، ٢٨٤-٢٨٧، ٣٠٨،٢٩٣-٣٠٩؛- ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص ٣١٠، ٣٣٥-٣٣٧، ٣٧٩، ٣٨٥-٣٨٨؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٣٠-١٣٣.- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٢٢-٤٢٣؛ - عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٣٢) يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص٢١٩-٢٤٧؛- ابن الأحمر، مصدر سابق، ص٣٠-٣٣؛- ابن خلدون، تاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص٣٣٩-٣٩٤؛- التنسي، مصدر سابق، ص١٤٥-١٥٦؛- الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٢٧-٤٣٣؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٣٩-١٤١؛- فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٤٥-٥٢؛- حسين مؤنس، أطلس...، مرجع سابق، ص١٨٢؛- عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج٢، ص٨٦٩-٨٧٠. ولقد ذكرنا الكثير من هذه الأحداث في المبحث السابق الخاص بالزيانيين.

(٣٣) ابن خلدون، تاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص٣٩٨-٤٧٩، ٤٨٢-٤٨٣؛- مبارك الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٣٥-٤٣٦.

(٣٤) عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٦٨-٦٩.

(٣٥) عبادة كحيلة مرجع سابق، ص١٤٢-١٤٣.

(٣٦) فيلالي، مرجع سابق، ج١، ص٦٩-٧١؛ -عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ج٢، ص٨٧٠-٨٧٢.

(٣٧) مبارك الميلي، مرجع سابق، ج٢، ص٤٢٠؛- عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٤٣؛- حسين مؤنس، أطلس...، مرجع سابق، ص١٨٣.

(٣٨) عبادة كحيلة، مرجع سابق، ص١٢٦-١٢٧.

(**) نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن ٧هـ-١٣م إلى القرن ١٠هـ-١٦م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ٢٠١٠م.

(***)- محمد بو شقيف، **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين ٨ و٩هـ/١٤-١٥م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ٢٠١١م.

(٣٩) عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ...، مصدر سابق، ج٧، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٤٠) نفس المصدر، ج٧، ص١٨٧.

(٤١) نفس المصدر، ج٧، ص٤١٨.

(٤٢) نفس المصدر، ج٧، ص٤٦٢.

(٤٣) وقد ذُكر مثل هذا الكلام في مقدمة كتاب المقري، انظر: -أحمد بن محمد المقري، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، ط٢، المطبعة الملكية-الرباط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص يد.

(٤٤) أحمد بن سعيد المجيلدي، **كتاب التيسير في أحكام التسعير**، تقديم وتحقيق موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر، ١٩٨٢م، ص٢٥.

(٤٥) انظر: ترجمة الونشريسي عند:- أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، ج٥، دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٢٠٧-٢٠٨، ص٢٧٨، ص٤١٩؛- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، طبعه واعتنى

بمراجعته محمد بن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ص٥٣-٥٤؛-أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط١، ج١، دار النصر للطباعة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٩١-٩٢؛- نفس المؤلف، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، ج١، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م، ص١٥٦-١٥٧؛- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوي، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق، محمد حجي، ط٢، دار المغرب-الرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٤٧-٤٨؛- أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المطبعة الحجرية الجديدة بفاس، طبعة حجرية، ص٧٤-٧٥؛- محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**، تقديم وتحقيق محمد حبيب الهيلة، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٥م، ص٦٣٤-٦٣٥؛- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تخريج وتعليق، عبد المجيد خيالي، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٥٦-١٥٧؛- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج٤، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٥١٧؛- إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، ج٥، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١٣٨؛- **معجم مشاهير المغاربة**، تنسيق د. أوعمران الشيخ، تقرير، ناصر الدين سعيدوني الملكية للطباعة والأعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٥م، ص٥٢-٥٣؛- خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين**، ط٣، ج١، بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٩٦٩؛- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص٢٠٥؛- نفس المؤلف، **المستدرك على معجم المؤلفين**، ط٢، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨/١٩٨٨، ص٢٠٥؛- فراج عطا سالم، **كشاف معجم المؤلفين لكحالة**، ج١، مكتبة فهد الوطنية- الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٠٢؛- أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، ج١، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص أ- ك.- نفس المؤلف، **عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق**، دراسة وتحقيق حمزة أبو فارس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٣-٤٧؛- ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ص٢٧٧-٢٨٥؛- كمال أبو مصطفي، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-مصر، ١٩٩٧م، ص٥-٩.